

السياسة الضريبية المحلية في ظل العولمة (مع إشارة خاصة لبلدان جنوب شرق آسيا)

د. عمرو هشام محمد
مركز دراسات وبحوث الوطن العربي
الجامعة المستنصرية

تركت العولمة المتسارعة أثرا عميقا على مدى واسع من السياسات والتطبيقات الاقتصادية في كل من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، إذ نشأت الأنظمة الضريبية الحالية عندما نمط كل بلد سياسته الضريبية بشكل تركز معه على متطلبات الاقتصاد المحلي، وعندما كانت تعقد المفاوضات بين الأمم المختلفة حول المعاملات الضريبية والاتفاقات الضريبية كانت تجري في إطار من هيمنة السياسة الضريبية المحلية.

لكن العولمة قد غيرت من هذا خاصة فيما يتعلق بمستوى الضرائب أو مزيج الضرائب (الهيكل الضريبي) أو تصميم بعض أنواع الضرائب، وكذلك من حالة الإدارة الضريبية وامتثال المكلف. وبدأت الأقطار تكشف قلقا متزايدا و حساسية متنامية للتغيرات الضريبية، التي بدأت تظهر من قبل الشركاء التجاريين أو المنافسين، وبدأ يضيق معها هامش الاستقلالية الذاتية التي تركز على السياسات الضريبية المحلية.

مما حدى ببعض الاقتصاديين (مثل *vito tanzi* عام 2000) لاستخدام مصطلح النمّل الأبيض المالي *fiscal termites* لوصف مدى تأثير التغيرات التكنولوجية والعولمة على الأنظمة الضريبية الوطنية.

ومن المتوقع أن يكون تبني الأنظمة الضريبية للعولمة بطيئا فضلا عن كونه متقطعا وغير مستقر، كذلك من الممكن إذا ما جابهت الإدارات الضريبية تحديات في إدارة الضرائب الحالية، فقد يظهر نوع جديد من الضرائب مع ظهور تقنيات وفعاليات جديدة.

لذا يهدف هذا البحث لتحليل أهم آثار العولمة ونتائج التكامل المتعاظم في الاقتصاد العالمي على الأنظمة الضريبية في الدول النامية عموما، ودول جنوب شرق آسيا خصوصا.

وأنطلق البحث من فرضية مفادها، وجود علاقة عكسية بين درجة اندماج الدول النامية في ركب العولمة والحصيلة الضريبية المحلية في هذه الدول.

وتوخيا للهدف السابق جاءت هيكليّة البحث في ثلاثة مباحث، كل مبحث تضمن مطلبين، تناول المبحث الأول منها حركة عناصر الانتاج وتوزيع العبء الضريبي عليها، أما المبحث الثاني فتناول المنافسة الضريبية وحركة الاستثمار الأجنبي المباشر، وجاء المبحث الثالث لينصرف للاهتمام بثورة الاتصالات والابتكار الضريبي المطلوب، وصولا في الختام للاستنتاجات والمقترحات.

الهوامش:

(1) Vito Tanzi & Howell H. Zee ,Tax Policy For Emerging Markets : Developing Countries , National Tax Journal, vol.53 , June 2000 ,p.31.

(1)- Mukul G. Asher, Globalization And Tax Systems, Asean Economic Bulletin, vol.18 ,Apr 2001,p.8.

(1) - Ibid,p.5 – 7.

(1) رينت جروب وكريستينا كوستيال، الاستثمار الاجنبي المباشر وايرادات ضرائب الشركات، مجلة التمويل والتنمية، يونيه 2001. ص 11.

(1) المصدر السابق نفسه، ص 13.

(1) فيتو تانزي وهاول زي، البلدان النامية والسياسة الضريبية، قضايا اقتصادية 27، صندوق النقد الدولي، واشنطن العاصمة، مارس: 2001، ص 12- 13.

(1) Negeechoon Chia & John Whalley , أنماط الحوافز الضريبية للاستثمار في الدول النامية، ترجمة أحمد هاشم خاطر، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الرابع، العدد الأول، 1996. ص 28 – 29.

(1) - David Nellor , Tax Policy And The Asian Crisis, IMF Policy Discussion Paper , IMF , 1999.p.13.

(1) - Mukul G. Asher , Globalization And Tax Systems ,OPCIT, P.11.

(1) - Ibid, p.12.

(1) فيتو تانزي، العولمة النمل الأبيض الذي ينخر في بنية الضرائب، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2001، ص 34- 38.

(1) هاوسلر جيرد، عولمة التمويل، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2002 ، ص 10- 12.

(1) رمزي زكي ، العولمة المالية، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1999 ، ص 135.

(1) هوانج هايزو وواجيد س. كال، الاستقرار المالي في اطار التمويل العالمي، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2002، ص 14-16.

(1) بيرند سبان بول، ضريبة توبين واستقرار سعر الصرف، مجلة التمويل والتنمية، يونيه 1996، ص 41.